

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللقاء والعلماني المستقل

المبادئ الأساسية

بيروت - آب ٢٠٠٩

www.khitat.com

في إطار السعي إلى المشاركة الإيجابية الفاعلة في الشأنين، اللبناني عموماً والشيعي خصوصاً، تداعت ثلة من علماء الدين الشيعة اللبنانيين لتأسيس لقاء تشاوري تحت اسم **اللقاء العلمائي المستقل**.

إن الغرض الأول من إنشاء هذا اللقاء هو الإفصاح في المجال أمام العلماء المستقلين الناشطين على الساحتين اللبنانية والشيعة للتعبير بصوت واحد عما يشتركون فيه من هموم ومواقف، وللتحرك بشكل جماعي، لا سيما أن تجارب العمل الفردي الذي لا محل فيه للتشاور والتناصح قد أثبتت قلة ثمرتها وجدواها.

إن **اللقاء العلمائي المستقل** يضع في رأس أولوياته نسج أو طد العلاقات بسائر المرجعيات الدينية الشيعية، فضلاً عن التواصل المستمر بالمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان، وسائر القوى والفعاليات والهيئات والشخصيات الناشطة على الساحتين اللبنانية والشيعة.

إن اللقاء لا يقوم على منطق الضدية حيال أي طرف أو إطار شيعي، ولكنه يعتبر أن من حق أية مجموعة، علمائية أو عقلائية، أن تعبر عن نفسها، وأن تسعى وسعها - سواء على المستوى الوطني العام، أو على مستوى الخارطة الشيعية اللبنانية - تحقيقاً لما فيه الصالح العام.

على هدي مما تقدم، توافق المتداعون إلى هذا اللقاء على اتخاذ المبادئ التالية دستوراً لهم وعنواناً لتحركهم:

• إن **اللقاء العلمائي المستقل** يعتبر أن العمل على توسيع مساحات التوافق، وعلى تكثير القواسم المشتركة بين شتى التشكيلات الإنسانية والكيانات الثقافية، إنما يجسد قول أمير المؤمنين (سلام الله عليه) «الناس صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق» - والأولى بما يصح في العنوان العام أن يصح في العناوين الفرعية، ومن ثم فإن السعي الجاد إلى توسيع مساحات التوافق بين اللبنانيين وعلى تكثير قواسمهم المشتركة في الطليعة من أهداف هذا اللقاء.

• إن **اللقاء العلمائي المستقل** يعتبر أن لبنان وطن نهائي لجميع أبنائه، لا فضل لأحدهم على الآخر، إلا بما يخلصه له، وبما يجلبه من خير لمواطنيه اللبنانيين دونما تمييز بينهم.

• إن **اللقاء العلمائي المستقل** يعتبر أن التنوع الديني والمذهبي في لبنان عامل إغناء للاجتماع اللبناني، ومن ثم فإن أية محاولة للتلاعب بهذا التنوع إنما هي استشارة للفتنة.

• إن **اللقاء العلمائي المستقل** يعتبر أن لبنان، بمختلف مكوناته، في صميم العالم العربي/الإسلامي، يشاركه همومه وتطلعاته، ويؤدي قسطه من المسؤولية حيال قضاياها، بالمقدار الذي لا يعرض صيغة العيش المشترك للخطر أو التهديد.

• إن **اللقاء العلمائي المستقل** يعتبر أن النتاج الفكري والفقهي والثقافي لعلماء لبنان الشيعية، لا سيما علماء جبل عامل، منجم أفكار مجددة صافية عقلانية، على الشيعة اللبنانيين أن يعرفوا منه ثقافتهم الإسلامية، وفي اغترافهم منه أن يعيدوا له الاعتبار، وأن ينأوا بأنفسهم عن ثقافة الخرافة

والمنامات والغلو. وفي هذا السياق، يبقى فكر الإمام موسى الصدر ومنهجه السياسي والاجتماعي، وتجربته العملية، منارة مشعة للمهتدين بها.

• إن اللقاء العلمائي المستقل يتبنى الخطاب الديني الجامع، وينبذ الخطاب التحريضي المذهبي ويعتبر أن أي خطاب يستثير الغرائز، ويؤجج الفتن، ويزرع الأحقاد، لا يمت إلى روحية الدين وقيمه السامية بأية صلة.

• إن اللقاء العلمائي المستقل يؤمن بالحرية الفكرية، فلا مقدسات في الحوار ولا أسئلة محرمة، كما يؤمن بأنه من احتكاك الأفكار ومن تلاقحها تلتمع بارقة الحقيقة، مع التأكيد على أن الاختلاف في الرأي، أو عدم التوافق على فكرة أو مسألة، لا يفسدان في الود قضية.

• إن اللقاء العلمائي المستقل يعتبر أن حفظ كيان الوطن واستقلاله ووحدته، من خلال مواجهة الأخطار الخارجية، واجب على كل اللبنانيين لا محل فيه للاجتهاد والاستفراد، وشرط القيام بهذا الواجب المشترك التواصل مع الشركاء في الوطن، توصلاً إلى الكلمة الجامعة السواء في ما تختلف فيه الآراء وتتعدد.

• إن اللقاء العلمائي المستقل يعتبر أن طموح اللبنانيين يجب أن يبقى قيام النظام العادل المؤسس على الكرامة الإنسانية والكفاءة المواطنة، بعيداً عن المحاصصة الطائفية أو المذهبية. عندها فقط يشبه لبنان فكرتنا عنه ويكون الوطن الذي نستأهل والذي نريد.